لي كلُّ هذا

أحمد الحلي

الكتاب : لي كلُّ هذا (شعر)
المؤلف : أحمد الحلي
الطبعة الأولى : القاهرة ٢٠١٥
رقم الإيداع : ٢١٥٦٥ / ٢٠١٥
الترقيم الدولي : I.S.B.N: 978-977-493-237-3

الناشر
شمس للنشر و الإعلام
٨٠٥٣ ش الجامعة الحديثة. الهضبة الوسطى. المقطم. القاهرة
ت فاكس ٢٧٢٧٠٠٤ (٠٢) / ٠١٢٨٨٨٩٠٠٦٥ (٠٢)
www.shams-group.net

لوحة الغلاف : الفنان التشكيلي العراقي كامل حسين

حقوق الطبع والنشر محفوظة
لا يسمح بطبع أو نسخ أو تصوير أو تسجيل
أي جزء من هذا الكتاب بأي وسيلة كانت
إلا بعد الحصول على موافقة كتابية من الناشر

أحمد الحلي

لي كلُّ هذا

شعر

في ذات ليلةٍ

اختلى عقلي بأعضاءِ بدني

وقالَ :

أحدكم ، سيشي بي !

طلسم الحروف

على فمي ترقصين
بسملةً للحب وطا وسين

العين ؛ عيناكِ الواحةُ المراوغةُ
وأنا التائه في عمق الصحراء
الذال ؛ ذوبٌ من الرحيق
أم شفتاكِ !
الراء ؛ رأيتُ في حُلُمي
أن ثمّة سيفاً
يهوي على عُنُقي
وأن ثمّة رأساً أطوف به
فوق رمحٍ أحمله
الألف ؛ الأسى فأرٌ
أقفلتُ عليه ، بمحض ارادتي
قفصي الصدري !

الهمزة ؛

١ أهتفُ لغيماتِ الصيفِ المارقة ؛
" ما أحلى ابتسامتها "
ترقص فوقي غيماتُ الصيفِ
وتُمطرني عطراً ممزوجاً برذاذْ

٢ أُمسك حصاةً
أقرأ عليها
حروفَ اسمينا المؤتلقين
أرميها للنهر
تنبثق فوق الماء
حزماتُ زنابقْ !

٣ أهمس للريح العاتية ؛
" قلبي يهواها "
يتضاءل جبروت الريح
وتهبّ عليّ نسائمْ !

كوثــر

الكاف ؛ كنتُ محواً
فرسمتِني
حرفاً في أبجديةْ !
الواو ؛ وجدتُكِ
وجدتُها !!
الثاء ؛ تُقبّ في الأوزون ،
ذاك من وجدي بكِ !
الراء ؛ رأيتُكِ في أفقي
شمساً
ورأيتُ ذاتي
تشرئبُّ نحوكِ
زهرةَ عشقٍ تتعبّد !!

منحنيات بيانية

كلهم ينحنون :
البدائيُّ لطوطمه [*]
سقراطُ للحقيقةِ
السنبلةُ للمنجلِ
وأنا
لقوامكِ !

---

[*] الطوطم : تمثال صغير من الخشب أو ما أشبه عليه نقوش ورمز كانت تتخذه الأقوام البدائية ، وكان لكل من : الفرد ، العائلة ، القبيلة ، طواطمهم الخاصة بهم ، كانوا يعتقدون أنّ ثمة قوى خفية خارقة تكمن فيه.

سنتمتراتُ حضورِكِ
قارّاتُ زنابقْ !

خارجَ مدارِكِ
يتلاشى زهوي
كمصباحٍ مُطفأْ !

فاضَ حنيني
فانساحَ يُرممُ صدوعَ الأرضِ
زادَ أنيني
فكفَّ الحمامُ عن النواحِ
وراحَ يُصغي لي !

خطاكِ المنسجمة
موسيقى الحرائقِ المُستعِرَة !

موضعُ حسدي :
كلُّ شيءٍ يرتسم عليه
ظلُّكِ !

أدنى إيماءةٍ منكِ
تعلن في مقابر خلاياي
النشورْ!

كفيلةٌ

بإحالةِ منطقة القطبِ

إلى خط استواءٍ

زفرةٌ واحدةٌ

من زفرات

اشتياقي أليكِ !

لارتيادِ الفضاءِ
يلزمُ الآخرينَ الكثيرُ
أما نحنُ ، فتكفينا
قُبلَهْ !

منزوعَ الحيلةِ :
أنا اعزلٌ
وأنتِ من حيّ
محاربينْ (*) !

(*) حي المحاربين : أحد أحياء المدينة .

أنْ أنزفَ آخرَ قطرةِ دمٍ
من أجلكِ
غيرُ كافٍ لإيفاءْ
نسائمكِ بقربي !

بأقصى بُعدٍ عنكِ
سأبقى حواليكِ أدورْ
علَّني يوماً أكون
ذاك الذي تؤثرين !

جرّاءكِ :
جسدي ثوبٌ
يتنازع على ارتدائه ليلاً
مجانينُ لا مرئيون !!
جرّاءك :
عربةُ أحزاني
لا تقوى على جرّها
كلُّ خيول العالمْ !

ألبثُ في انتظاركِ
مثل سنديانةٍ
ترمق الافقَ
لعله يُعيدْ
أطيارها !

أنفاسُكِ ...
تكفي ، لكي يسكرَ بها
حتى الثمالة
هواءُ مدينة !

كلُّ أزاهيرِ صبواتي
التي طمرتها
وحولُ إخفاقاتي المريرة
ها هي ذي جمراتها ،
من خلالكِ ،
تُضيء !

لكليهما
ذاتُ الضرورة
النباتاتُ
في عملية التركيب الضوئي
والعشّاقُ
في حالاتِ العناق !

أكثرُ ضرورةً من واحتينِ : عيناكِ
أغلى من كنوز الأرضِ : حضورُكِ
أعذبُ من كل لحنٍ : صوتُكِ
أعطرُ من كل نسمةٍ : حفيفُ ثوبكِ !

إزاءَ فوضى هذا العالم
حبُّكِ
الشيءُ الوحيدُ القادرُ
على إعادة ترتيب الأشياء !

ما يفعله حبُّك لي
هو ذاته ما يفعله
في أرضٍ عطشى
انهمارُ المطرْ !

لأنّ فيكِ
هذا القدرُ من
تناقض التضاريس
سأحظى بشرف اكتشافكِ
كقارّةٍ ثامنة !

من دونكِ
أنامُ كالخُفّاشِ
معلّقاً
من قدمي !

أجملُ فصول السنةِ

أنتِ !

ما عادتْ السبورةُ
سوداء
منذ اللحظة التي
رسمتْ أناملي سهواً
حروفَ اسمكِ عليها !

أفلا يرضيكِ
أن تكوني مني
بمنزلة الشمسِ من الأرضِ
إلا أنَّه لا قمرَ في سماواتي ،
سواكِ !

رضاؤكِ عني
يجعلُ الأشياءَ
تكفُّ عن تصويبِ
نظراتِها الحاقدة
علَيْ !

بكِ وحدكِ
لا تقوى على الإمساكِ بي
براثنُ نيوتن !

اقتفاءُ أثركِ
ارتماءٌ في
رمالٍ متحركة !

أستطيعُ إنباءَكِ
محلولُ فراقكِ
سيكسب ورقةَ أيامي الخضراء
اللونَ الأصفر !

تصطدم محاولاتي إليكِ
كما هو شأنُ الشُهُبِ دوماً
بغلافِ امتناعكِ !

أن يستَغرقَ كلانا
في قُبلهْ
فمعنى ذلكَ
أنَّ الآفقَ سيحتفي
بولادةِ نجمَهْ !

ثقةُ قلبي بوعودكِ
ثقةُ جيبي
بعُملةٍ بائرة !

سلفاً أعلمُ
إنّ دربي إليكِ
محفوفٌ بالفجيعةِ
غير أني لسرٍّ فيكِ
آنستُ أمني
مثلما اختارتْ
بأضرحة الصالحين
أن تلوذَ الحمائمْ !

وأنتِ في مهجعكِ القصيّ

ترتعين

مُنعَّمة البالِ

لا تعلمين

أيّة سكاكين مسَننةٍ

تشرعها بوجهيَ

الهواجسْ !

صوتُك المرفوفُ حولي
هذا الذي ينسابُ لي
أم تدفّقُ العبيرْ
أم هي موسيقى السماءْ
على الأرضِ تسيرْ !

ها أنت ذي تأتينْ
تنتزعين عن قلبي
مناقيرَ صدئةً
تركتها فيه
نوارسُ مهاجرة !

أينما تمضين
تنعقد الأنسامُ حولكِ
هالةً من رحيقْ !

تنهمر أبجدية الحروف
عبر شفتيكِ
تناغماً
لموسيقى لبثت
في قرارةِ لاوعي الآلاتِ
تنتظر الشروعْ !

في خطوكِ
يخطو اليَّ
كلُّ ما في الحقول
من زنابقْ !

لو يعلَمُ النحلُ
ما تُخَبّئه
شفتاكِ !

بدمي
لعطركِ الطاغي
اشتهاءْ
غيرُكِ ،
ليست ترويه
مياهُ الأرض والسماء !

أنّى لتحصيناتِ قلبي
أن تصمد بوجه زحفِ
جحافل حبّكِ
التترية !

قطٌّ لمْ ادرِ
أنّ لاءاتي شمعيّةٌ
إلى هذا الحدّ
حتى باغتها
شُعاعُكِ !

خلوُّ المكان
منكِ
خواؤهُ !

في اقترابكِ مني
أو ابتعادك
يتناوبان على دمي
صهيلٌ أو
عويلْ !

في المجرّاتِ
لا بالأرضِ
الدربُ الذي يفضي
إليكِ !

كافٍ لترويعي
عودُ الثقاب
تشهرينه بوجهي
لا
هراوةُ القطيعة !

لكِ أن تطفئي
وهجَ أيامي جذوةً فجذوة
ولي أنْ لا اكفَّ
عن إحاطة اسمكِ
بالتمائم وبالآس
وبالزهرِ المُتّقدْ !

مثخنٌ بالوجدِ قلبي
وها أنتِ ذي دائبةٌ
على تبديدِ
ما في وعائي !

ليس يخفى
على الآخرين ما بي
عيناكِ
على الجدران
علقتا
شؤوني !

مُذْ تناءيتِ
رانَ الصمتُ
على عصافيرِ شُرفتي !

على بابكِ
يكتسي الزهرُ
من وجعي
حمرتهُ الفادحة

بعيداً بعيداً
ينأى عني ضوؤك
حبّاتُ اللؤلؤِ تسقط من يدي
خزفاً وحصى
من لي بخيطها السحري ثانيةً
من لي
بمعجزة اللقاء !

ثملٌ بكَ النهارُ
حفيةٌ بكِ الأمكنة
والرصيفُ
الذي تُطرزهُ خُطاك
باتَ يخشى
مكائِدَ الدروب !

فيوضاتُ قربكِ
هي ما يلملمُ أشلائي
من الجهاتِ الأربع !

من شفتيك
تنطلقُ الكلمةُ
تصيرُ أناملْ
وأنا الصلصالُ
رخواً مستلقٍ
أتأهّبُ لمغادرة
عصورِ الطين !

لا عَزاءَ لي في شيءٍ
بغيابكِ
تنغرزُ ؛
أنسامُ الصبحِ
تغريدُ الطيرِ
شذو الزهرِ
إبَراً في رئتي !

يدنو فمي من فمِها المتمنّعِ
فأرى شُجَيرةَ الدفلى في حدبقتنا
ينمو فيها شوكُ الجوريّ
ثم أراها بعد ذلك
وهي تُزهِر !

يَتَدحرجُ قلبي خلفَ خطوكِ
أعدو خلفَه
لا أنا أصلُ إليهِ
ولا هوَ يصلُ إليكِ

تدورُ مياهُ البحرِ
في سُرّتِكِ
فيحدثُ تسونامي
في مكانٍ آخر !

مَحموماً أُقَرّبُ وجهي منها

أقول ؛ هل من قُبله؟

- ضع نوناً بعد القاف
- هل من عَسَلٍ ؟
- اعكسْ حروفَهُ !

لو كنتُ

خَشَبَةً ؛
لَما سَمَحتُ لأحدِهم
أن يطرقَ في جوفي
مسماراً
ما لم يكن مُتيقّناً
أنه سيصنعُ
بالتالي
أريكةً تضمُّ
عاشقيْن !

نهراً ؛
لتوقّفتُ عن الجريانِ
تماماً
ما لم يتمّ السَماحُ
بعد بضعةِ أميالٍ أقطعُها
لضفّتيّ بالتلاقي

أسَداً ؛
لَجرّبتُ
أن أتبادلَ
مع بعضِ ضحاياي
الدورَ !

ريشةً ؛
لعقدتُ مع الريحِ
صَفقةً
تسمحُ لي فيها
بأن أطيرَ في الأعالي
ولو للحظاتٍ
ثمَّ لا آبهُ بعد ذلكَ
ما يكون عليْهِ
مصيري !

نورساً ؛
لَما استبدلتُ
كلَّ كنوزِ الأرضِ
بما هوَ مدوّنٌ
في بطاقتي الشخصية :
لا وطنْ !!

خفاشاً ؛
لَحمدتُ اللهَ كثيراً
إذْ جَعلني أطيرُ
في ظلامِ الليلِ
لا في عَتمةِ
بعضِ العقولْ !

سقفاً ؛
لاستعرتُ
من أقربِ طائرٍ
جناحينِ
قبلَ أن يلتئِم تحتي
شَمْلُ خائنيْنْ !

صنبوراً ؛
لَما فَتحتُ قطٌّ
ليدٍ أعلمُ جيّداً
أن مخالبَها
ربما بترتْ
أصابع الهواءْ !

مشنقةً؛
لَما توانيتُ
في مدّ حبلِ انشوطتي
إلى ماضٍ سحيقٍ
حتى تطالَ رؤوساً
ما فتِئتْ
تراكمُ الصدأ الفادحَ
فوقنا !

دمعة ؛
لأخبرتُ العاشقَ
أنّ عينَهُ مَحارة !

بانتظار هطولها

يعصف بي هواك، عصفَ الخريف بأوراق الشجرْ.
ربّاه، كم أنا في لهفةٍ وشَغفٍ للالتقاء بها، أترقّبُ موعدي معها، مثلما تترقبُ جذور النبتة الصحراوية أن تتسرب إليها طراوة الماء، أو مثلما تتطلعُ أغصانُ النباتات أن تنتشر في الأرجاء رائحةُ الربيع.
وأخيراً، ها قد أتتْ!
فركتُ عيني، إنها هي، قادمةٌ بكل طغيان وصلف الجبابرة في العصور السحيقة، إنها قادمةٌ، بكل عنفوانها وأنفتها وعناد مشيتها التي راحت تضرب الأرض بإيقاع خافت منتظم مثلما تضربها بخيلاء كعابُ أحذية راقصي الفلامنكو المحترفين.
يا لنشوة أعتابي إذْ تطأها قدماها، أحسب أن هذه الأعتاب ستكتسب منذ الآن صفة القداسة. إنها هي قادمة من مدائن البهجة، من عمق الأساطير والغرائب المستحيلة.
يا لنشوة المكان، كل شيء فيه، الأرائك، المقاعد، الكراسي، الرفوف الكتب، فنجانا القهوة الفارغان فوق الطاولة، المحبرة، جهاز التسجيل القديم قدح الماء نصف الممتلىء، نباتات الظل، كلُّها، بدأت تستشعر صعقة الحياة الخلابة!

غالباً ما أتساءل مع نفسي؛ "هل لأشواقي إليك من نهاية"؟
هل من الممكن أن يقف تلهّفي نحوَكِ عند حد معيّن؟
يأتي الجواب سريعاً، حاسماً وقاطعاً مثل سقوط مقصلة؛
كلا!
ففي كلّ يومٍ تمتلىء باحة القلب بورودٍ جديدة من الأشواق الندية،
كلّ يومٍ تنبت مئات البتلات وتتفتح آلاف البراعم،
وهي تنمو وتُزهر بأسرع من لمح البصر، حتى أن الآخرين راحوا يتطلّعون إليّ متفحّصين في ملامحي هذا الوهجَ السماوي الغريب.
سأترك لأشواقي أن تطير بي نحو الأعالي، فمن أجل الوصول إليك، لا بد لي من العروج نحو أعلى سماء.
أفضل المفردات تقف مرتبكة حائرة أمام جلال حضورِكِ الباذخ.
تُرى ما الذي بمقدور الكلمات أن تفعله، وفي شفتيكِ اختزن الخالقُ أغلى كنوزه؟
سعادتي فيكِ تكمن، في أني أبصر فيكِ ما لا يُبصره الآخرون،
كأنّ عناية السماء قد خصّتني وحدي دون سائر الأنام بموهبة اكتشافك، ثم إعادة اكتشافكِ إلى ما لا نهاية.

لأنه منكِ :

الحزن : حشوتُ بهِ
وسادتي !
الجرح : فلينزفْ جسدي
آخرَ قطرة دمْ !
السيف : تستكين له بودٍّ رقبتي !
الأسى : لن أُبدّل بأجمل الصباحاتِ
أقسى لياليه !
الكفن : شرنقتي !!
موتي البطيء : لن أسألكِ قطُّ
التعجيل به !
الخراب : فليتناسل !!
الخفافيش : فراشاتُ الليل !
حبل المشنقة : أسميته
رباطَ العنق !
هذياني : سأوقد الشموع
بانتظار
ما يخبئه لي الغد !

أبداً أنت

" أعلى قمة للحب ، ليست ايفرست "

جمرتانِ فوق الماء
شفتاكِ !

شغفي بك :
لو قرأتُ على الماء طلاسمَه
لأفسح الماءُ لي فوقه
طريقا !

لن آوي إلى جبلٍ
عيناكِ
تعصماني !

بعد ألفِ من السنواتِ
يبقى الدرب الذي تسلكين
ينزفُ عطراً
مرآكِ ،
يجعل كواسرَ الطيرِ
تقلم أظفارها
وتلتمس من العصافيرِ
أن تعلّمها فن التغريدِ
والزئيرْ ،
للون شفتيك يصيرْ
مُواءً
لن يضيرني هجرُكِ
بمثل ما قد حسبتِ
ما دامت ذكراكِ
تعطيني الضوءَ الأخضرَ
لكي أحيا !

أنّى لي أن أهربَ منكِ
وكلُّ الطرقاتِ
تؤدي إليكِ
أنصبُ من حولي
الفخاخ
لأتّقي خطوَكِ
فتتألّبُ ضدي فِخاخي
وتنفرشُ سجّادةً
لقدميكِ !

بمبضعِ جرّاحٍ
حاذقٍ
استأصلتُكِ
من قلبي
أحرقتُ كلَّ
ماله صلةٌ بكِ
أوصدتُ
باب القلبِ
ونمتُ [1] ❖

[1] ❖ حين قلتُ ؛ "نِمتُ كان يتوجّبُ أن تحذفوا حرف النون !

حينَ تشتبك أيدينا
ونحن في قمّة
حمى النشوة
تكون الأعاصيرُ
والزلازلُ
والفيضاناتُ
وكافّةُ أنواعِ الأوبئة
قد استلمت الشفرةَ
التي تتضمن أمراً مُلزماً
بالذهاب في إجازة

حينَ حطّت يدي
على غصنِ يدكِ
لم أكن أعلمُ
أن العصفورَ
الذي ظلّ مشرّداً
أمداً طويلاً
قد عثرَ أخيراً
على الشجرة
التي ستُصبحُ
محطَّ أنظار الغابة

تداعيات الغياب

صدأٌ يتراكمُ
فوقَ الأشياءِ من حولي ؛
الأرائك ، الشبابيك ، الأواني
الوسائد ، المرايا ، الياقات ،
الوجوه ، الأيدي ، الأفواه ، الشفاه
الكلمات ، الأغنيات ، الموسيقى
الأرصفة ، الطرقات ، الأنهار
الينابيع ، الجمر
الأمواج ، النوارس
الأشجار ، الأزهار ،
الزقزقات ، أجنحة الفراشات
الأحلام ، الأمنيات
الصداقات ، الوشائج
حين تبحثُ عيني عنكِ
فلا تجدكِ !

تحوّلات امرأة

امرأةٌ من مطرْ
تهطلُ عليكَ
فتُزهِرُ في جَدبِكَ
بتلاتُ بنفسجٍ
وإن استحالَ قطْرُها
في بعضِ الأحيان
قَطرانا !

امرأةٌ من عسَلْ
لو حازت النحلاتُ
قطرةً من شهدِها
لاعتزلتِ الحقولَ
واكتفتْ بها زاداً للأبدْ !

امرأةٌ من ضبابْ
لن تُبصِرَ عيناكَ
من خلالِهِ شيئاً
وتبقى خطاكَ
في ذات المكانِ تدور
بانتظار أفقٍ يلوحْ

امرأةٌ من رحيق
يُصبحُ لونُ
كرياتِ دمِي الحمراء
بنفسجياً
لمقدَمِها
ويتموسقُ الحجرْ !

امرأةٌ من زجاج
كلمتانِ منكَ
إحداهما
تطيرُ بها
لأعلى الغيمِ
وأخرى تجعلها تتهشّمْ !

امرأةُ من دُخان
يتلوّى أمامَ ناظريكَ
مُقهقهاً
ولن تُمسِكَ
يداكَ منه شيئاً !

امرأةٌ من نبيذْ
تبقى قُبلَتُها
معتّقةً في دمي
أرشفُ منها فأثملُ
وأثملُ
فتنسكبُ عليَّ
جِرارُ المسكِ والعنبرْ

امرأةٌ رياح
تصفو
فتهبُّ عليكَ
نسائمُ الحقولْ
وتتكدّرُ
فتورثُ عينيكَ
الرمدْ !

امرأةٌ من شَغفٍ
يتوجّبُ عليكَ
أن تنتظرَ طويلاً
قبلَ أنْ تستشعرَ
أنَّ لحظتَها قد حانتْ
عندَها ستُدرِكُ
أنكَ على وشكِ الصعودِ
إلى القَمَرْ !

امرأةٌ من لهَبْ
يزدادُ أوارُهُ
زرقةً فاخضراراً
كلّما التهمَ جزءاً منكَ
بيدَ أنكَ مهما تآكلتَ
لنْ تقولَ ؛
" يا نارُ كوني برداً ...." !

امرأةُ من صَهيل
أن تكونَ فارسَها
فمعنى ذلكَ أنكَ اخترتَ
أن تمتطي
صَهوةَ البرقِ والرعود !

امرأةٌ من ضباب
على غفلةٍ
يتكاثف أمام ناظريكَ
فتَعجزُ عَينُكَ
عن رؤيةِ أيِّ شيءٍ
حتى نفسِك !

امرأةٌ من رُخام
أحرى بكَ
أن تستحضرَ مايكل انجلو
ليُقَشّرَ عنه
ما سيكونُ تُحفتَه
عندَها
لن تكون ثمّةَ حاجةٌ
لأن يصرُخَ فيه ؛
انطُقْ !

امرأةٌ من أهواء
تحنو عليكَ
فتُزهِرُ في ذاتِكَ
زَنابقُ البَهجةِ
وتنفرُ
فيمتلئُ قلبَكَ بالكَدَمات !

امرأةٌ من ريش
ينمو بغزارةٍ
في ساعديكَ
حتى يغدوا
جناحينِ عملاقينِ
إلا أنّها دائبةٌ
على تشذيبِهما
بمِقَص !

امرأةٌ من أغلال
تدخلُ في شرنقتِها
بمحض اختيارِكَ
فتترسّخ في ذهنكَ
فكرةٌ سلبيةٌ جداً
عن كلّ ما يمتُّ
إلى الطيرانِ
بصِلة !

امرأةٌ من دَلال
صبيّةٌ وشهِيّةٌ ويانعة
كأنها فاكهةٌ قُطِفتْ للتوِّ
لا غرابةَ في أن يعروها
الغنَجْ !

امرأةٌ من زَبَدْ
يعلو فوقَ موجِكَ
فيُكبّلهُ
حتّى ينقشعَ الغَمامُ
ويعزِفَ الوتَرْ !

امرأةٌ من هديلْ
يُشجيكَ منها
أنكَ كلّمَا
عدتَ إلى المَنزلِ
وقد اعتصرتْ فؤادَكَ
همومٌ وهمومْ
ألفيتَها وهي تترنّمُ ؛
"علّموني على حبك ❖ "

لاءات بعدد حبّات الرمل والحصى

لا الماءُ

يُطفئُ ظمأ الصادي

لا العطرُ

لا الموسيقى

لا زرقةُ السماءِ

لا الخمائلُ

لا الشروقُ لا الأصائل

لا النجومُ

لا الجداول

لا البحارُ لا المحيطاتُ

لا مفاتيحُ الكنوزِ

لا لذةُ الاكتشافاتِ

لا عجائب ابنة العنقودِ

لا الجغرافيا لا الخرائطُ لا الحقائبُ

لا السفرْ

لا المواسم لا المكائد

لا العروش لا الألقاب لا التيجان

لا الدُرَرْ

لا الصهيلُ لا النسائمُ

لا البشارات
لا الانهيارات لا الانبهارات
لا نكهة الدموع لحظةَ يستبدلُ الأفقُ شمسَهُ
لا الثلوجُ لا المطرْ لا الربيعُ لا الزهرْ
لا الفراشاتُ لا الحقولُ
لا النساءُ لا الشجرْ
تضارع مباهجُها
نشوتي ...
بلقائكِ !!

جسدُكِ قيثارتي

تمرّين، والوقت خريفْ
بمحاذةِ أدغالٍ بريةٍ
فيلتبسُ الأمرُ على غصونِها
تُحِسّ بدفءِ الربيعِ
يسري في عروقِها
ثم يلتبسُ الأمرُ عليها
كرّةً أخرى
فيتبرعمُ فيها
جوريٌّ و ليلكْ.

هل لي أن أُشبّهَ جسدَكِ
الماثلَ بكلّ أبّهتِهِ أمامي الآنَ
بمائدةٍ ملكيّة
أُشبِعُ نَهمي بما لذَّ وطاب منها
ثمَّ أتوارى قبلَ أن يلتَئمَ
شملُ المدعوّين
كما لو كنتُ ظِلا !

هل لي أن أشبّهُ
بسفينة ملأى بكنوزٍ خرافية
اختطفها قرصانٌ
فاعتزل البحرَ
واختار أن يتوارى بها بعيداً
في إحدى جزرِ الله
المنسيّة؟

هل لي أن أشبّهه
ببابٍ موشّى
بطلاسمَ وتعاويذَ
تنفتحُ
على أسرار الملكوتْ؟

هل لي أنْ أشبهه
بشجرةِ نارنجٍ
تقفُ عندَ مشارف
غابة؟

هل لي أن أشبّهه بوطنٍ
لا يقطنه سواي؟

أو بجواز سفرٍ
يُعطيني تأشيرةَ الدخولِ
إلى عوالمَ سحريةٍ وأسطورية

هل لي أن أشبّهه
بمركبةٍ فضائية
تطيرُ بي نحو
متاهةِ المجرّات
نخترق معاً حاجزَ الزمنِ
وتتيحُ لي أن أكون شاهداً
على اندثارِ أكوانٍ
وولادةِ أخرى
ثم تحققُ أمنيتي
بأن أكون قمراً
أدورَ جذِلاً لبعض الوقتِ
حول كويكبٍ أختارُه!

هل لي أن أشبّهه
بخمرةٍ معتّقة
أرشف منها ببطءٍ
ويبقى لساني طويلاً
يلعقُ
موطنَ الشهوةِ منها
فيدخلُ كلانا
في طور التسامي
أصيرُ أنا محضَ خيالٍ
وأنتِ مجرّدَ فِكرة؟

لي كلُّ هذا

لي قيثارةُ البوْحِ
زنبقةُ الضوء
دمعةٌ
تدحرجتْ في الأفقِ
ذاتَ مغيبْ
برودةُ النارِ
اشتعالُ المواسمِ
أجنحةُ النوارسِ
تخشى فخاخَ الأمكنة
لي شهقةُ السنبلة
تناثرُ حبّاتُها
في جيوبِ الريح
ثغاءُ الغزلانِ البرية
ضجيجُ القيعانِ بحيواتها
والجزرُ المنسية
وردةٌ غابتْ
أو طعنةُ
غاصتْ في الروح

فأحدثتْ جَذَلاً
صهيلٌ تعالى
وما زالَ يملأ الخافقيْن صداهُ
أوّلُ خفقةٍ لجناحِ
أولُ رحيقْ
نجمةٌ انطفأتْ
في أقصى الكون
وما يزالُ شعاعُها
وامضاً في أعينِنا
لي الأنينُ
وشفرةُ الأسى
مفاتيحُ الشجنْ !

الفهرست

طلسم الحروف ٧

كوثـر..... ٩

منحنيات بيانية ١٠

لو كنتُ ٦٥

بانتظار هطولها..... ٧٠

لأنه منكِ ٧٢

أبداً أنت..... ٧٣

تداعيات الغياب ٧٩

تحوّلات امرأة ٨٠

لاءات بعدد حبّات الرمل والحصى ٩١

جسدُكِ قيثارتي ٩٣

لي كلُّ هذا ٩٨

المؤلف في سطور

- شاعر وكاتب عراقي، من مواليد محافظة بابل عام ١٩٥٥
- عضو اتحاد الأدباء والكتاب العراقيين
- خريج كلية الشريعة / جامعة بغداد عام ١٩٨٠
- عمل في مجال الصحافة مصحِّحًا ومدققًا لغويًا، ومحررًا للصفحة الثقافية في عدد من الصحف بعد سقوط النظام عام ٢٠٠٣
- عمل لمدة طويلة معدًا للبرامج الثقافية والتراثية في إذاعة المستقبل

- صدر له :

- تهجيات: ديوان شعر. طبعة أولى عام ١٩٩٩م.
  طبعة ثانية: شمس للنشر والإعلام، ٢٠١٤م
- كتاب كنز الحكايات: طبعة أولى عام ٢٠١١م.
  طبعة ثانية: شمس للنشر والإعلام، ٢٠١٤م
- لي كلُّ هذا: ديوان شعر. شمس للنشر والإعلام، ٢٠١٥م
- كتاب (همنجواي في الحلة).
- لديه عدة كتب أخرى مخطوطة.

- البريد الإلكتروني : alhilyahmed@yahoo.com

(+2) 01288890065 /(+2) 02 27270004

www.shams-group.net

المركز الثقافي للطباعة والنشر

Mob: 09647801168410

w_alsawaf@yahoo.com